

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتْدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

تذكير المشركين ببعض أدلة وحدانية الله وقدرته: إنزال القرآن على نبيه ﷺ بالحق، وقبضه الأرواح بانتهاء آجالها، وكونه مالك الشفاعة.

اشمئزاز المشركين إذا ذُكر الله، ومشروعية اللجوء إلى الله عند اشتداد الكرب، وافتداء الكافر يوم القيامة نفسه بما في الأرض من أموال ومثله، ولن يُقبل منه.

٤١- ﴿يَتَوَفَّى﴾: يقبض، ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾: يتوفاهما وقت النوم، ٤٥- ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾: تضرعت، ٤٦- ﴿فَاطِرٌ﴾: خالق ومبدع، ﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: السر والعلانية، ٤٧- ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾: يظنون، ويتوقعون. (٤٧) ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ عملوا أعمالاً وحسبوا أنها حسنات، فإذا هي سيئات، قال سفيان الثوري في هذه الآية: ويل لأهل الرياء، ويل لأهل الرياء، هذه آيتهم وقصتهم. [٤٧]: المائدة [٣٦].

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

بيان حال الكافر عند الضر كفقر ومرض يدعو الله، وعند النعمة ينسب ذلك لنفسه، والحقيقة أنه ابتلاء واستدراج، وقال هذا قارون وغيره، والله وحده مصدر الرزق، يوسعه لمن يشاء، ويضيقه على من يشاء.

بعد أن توعده الله الكافرين بالعذاب تأتي الدعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة، وإتباع القرآن، قبل أن يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون.

٤٩- ﴿خَوَّلْنَاهُ﴾: أعطيناه، ٥٣- ﴿أَسْرَفُوا﴾: تجاوزوا الحد في المعاصي، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لا تيأسوا، ٥٤- ﴿وَأَنْبِئُوا﴾: أخبروا، ٥٦- ﴿فَرَطْتُ﴾: ضيعت، ﴿جَنْبِ اللَّهِ﴾: طاعته، وحقه. (٥٣) ﴿يَعْبادِيَ﴾ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﷻ من نادهم بـ ﴿يَعْبادِيَ﴾ وهم مذنبون مسرفون، هل يعرض عنهم وهم تائبون؟ [٤٨]: الجاثية [٣٣]، [٤٩]: الزمر [٨]، القصص [٧٨]، [٥٢]: الروم [٣٧]، [٥٥]: الأعراف [٣].



أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾  
 أَوْ تَقُولَ لَمَّا تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ  
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا  
 وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي  
 جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ  
 خَلَقُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ  
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ  
 أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ  
 فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ  
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ  
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

احتجاج المشركين  
 بالقدر، وتمنيهم  
 الرجوع إلى الدنيا،  
 ورفض ذلك، ثم  
 يوم القيامة: تسود  
 وجوه الذين كذبوا،  
 وينجي الله الذين  
 اتقوا.  
 بعض أدلة وحدانية  
 الله وقدرته، ثم توبيخ  
 المشركين لما طلبوا  
 من النبي ﷺ أن يعبد  
 أصنامهم، وأنهم لم  
 يعرفوا الله حق  
 المعرفة، إذ لو عرفوه  
 لما عبدوا معه غيره،  
 وهو خالق الأشياء  
 ومالكها.

٥٨ - كَرَّةً: رَجْعَةً، ﴿٦١﴾ بِمَفَازَتِهِمْ: بِضَوْزِهِمْ، ﴿٦٧﴾ وَمَا قَدَرُوا: مَا عَظَّمُوا، ﴿قَبْضَتُهُ﴾: فِي قَبْضَةِ يَدِهِ، ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾: يُطْوِيهَا وَيُلَفُّهَا بِيَدِهِ. ﴿٦٤﴾ ﴿لَئِنْ لَئِنْ لَئِنْ﴾: مَهْمَا تَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الدُّنْيَا يَبْقَى الْإِنْسَانُ جَاهِلًا إِذَا عَبَدَ غَيْرَ الرَّحْمَنِ. ﴿٦٧﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾: لَيْسَ هُنَاكَ مَلِكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا نَبِيٌّ فِي الْأَرْضِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْدِرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ بِمَنْ يَصْبِحُ عَلَى ذَنْبٍ وَيَمُتُّ عَلَى آخِرَةٍ؟ ﴿٦٣﴾: الشُّورَى [١٢]، [٦٧]: الْأَنْعَامُ [٩١]، الْحَجَّ [٧٤].

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ  
 ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ  
 بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ  
 ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾  
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا  
 فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ  
 يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ  
 هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
 ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى  
 لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
 الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
 خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾  
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ  
 نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

حدوث النفختين:  
 ١ - نفخة الصعق  
 للإماتة، ٢ - نفخة  
 البعث للإحياء من  
 القبور، ثم تجلى الله  
 للفصل بين العباد،  
 وتوفى كل نفس ما  
 عملت.  
 يوم القيامة يُساق  
 الذين كفروا إلى  
 جهنم زُمَرًا.  
 يوم القيامة يُساق  
 الذين اتقوا ربهم  
 إلى الجنة زُمَرًا.

٦٨ - فَصَعِقَ: مَاتَ، ٦٩ - وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ، ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾: نُشِرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَةً كُلُّ فَرْدٍ، ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأَمَمِ، ٧١ - ﴿زُمَرًا﴾: جَمَاعَاتٍ، ﴿خَزَنَتُهَا﴾: الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ. (٧١، ٧٣) ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾: شَتَانٌ بَيْنَ مَنْ يَسَاقُ إِلَى النَّارِ وَمَنْ يَسَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ ٦٨: النَّمْلُ [٨٧]، ٧٢: النحل [٣٠]، غافر [٧٦]، ٧٤: الْأَعْرَافُ [٤٣]، فاطر [٣٤].



حال الملائكة  
المحيطين حول  
العرش.

تنزيل القرآن من  
الله، ووصف الله  
بسته صفات، ثم  
ذكر أحوال  
المجادلين بالباطل  
في القرآن، وتشابه  
أقوام الأنبياء في  
تكذيب رسلهم.

من صفات الملائكة  
حملة العرش:  
التسبيح، والإيمان،  
والاستغفار  
للمؤمنين.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ  
آيَاتُهَا ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجْدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥- ﴿حَافِينَ﴾: مُحِيطِينَ، وَمُحِيطِينَ، ٣- ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾: صَاحِبِ الْإِنْعَامِ وَالْتَّفَضُّلِ، ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ، ١- ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ﴾: فَلَا يَخْدَعُكَ، ﴿تَقْلُبُهُمْ﴾: تَنْقُلُهُمْ وَتَرُدُّهُمْ بِأَنْوَاعِ التَّجَارَاتِ وَالنَّعِيمِ، ٥- ﴿لِيُدْحِضُوا﴾: لِيُبْطِلُوا، (٧) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مَا أَكْرَمَ الْمُؤْمِنَ عَلَى اللَّهِ، نَائِمًا عَلَى فَرَاشِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ. ١: فَصَلَتْ [١]، الشورى [١]، الزخرف [١]، الباقية [١]، الأحقاف [١]، ٦: هُونِس [٣٣]، ٧: الشورى [٥].

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ كُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

٩- ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: وَاحْفَظْهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَمِنْ عَقُوبَاتِهَا، ١١- ﴿أَتِنَا أَثْنَيْنِ﴾: مَرَّةً قَبْلَ نَفْخِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْنَةِ، وَمَرَّةً حِينَ الْقَضَى أَجَلَنَا، ﴿وَأَحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ﴾: مَرَّةً فِي الدُّنْيَا، وَمَرَّةً فِي الْآخِرَةِ، ١٣- ﴿يُنِيبُ﴾: يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ مُتَفَكِّرًا فِي آيَاتِهِ، ١٥- ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾: يُنْزِلُ الْوَحْيَ، ١٦- ﴿بَرْزُورٌ﴾: ظَاهِرُونَ أَمَامَ رَبِّهِمْ. (١٣) ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ نَفْعُ الْمَوْعِظَةِ خَاصٌّ بِالْمُنِيبِينَ إِلَى رَبِّهِمْ فَقَطْ. ١٥: النحل [٢].

دعاء الملائكة  
للمؤمنين بدخول  
الجنة والحفظ من  
السيئات، ومقت  
الله للكافرين، ثم  
اعترافهم بذنوبهم  
وطلبهم الرجوع  
إلى الدنيا، وبيان  
سبب عذابهم.

بعد تهديد المشركين  
بالعذاب ذكر ما يدل  
على توحيده وقلوبه  
بإظهار الآيات وإنزال  
الرزق من السماء  
والقاء الوحي لإنذار  
الناس بالعذاب يوم  
الحساب.



الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَمْنَا وَقَرُونُ فَقَالُوا اسْحَرُ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

بعد إنذار الناس بالعذاب ذكر عدله تعالى، وأوصاف يوم القيامة لتخويف الكفار من عذاب الآخرة، وإحاطة علمه تعالى بأعمال عباده.

بعد أن خوفهم بعذاب الآخرة خوفهم بعذاب الدنيا كما حدث للأمم السابقة الذين كذبوا الرسل.

قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون، أرسل إليهم فقالوا ساحر، وأمر فرعون بقتل أبناء المؤمنين.

١٨- ﴿يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْقَرِيبِ، ﴿كَظْمِينَ﴾: مُتَمَلِّئِينَ غَمًّا، وَحَزَنًا، ١٩- ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾: مَا تَخْتَلِسُهُ الْعَيْنُونَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ، ٢١- ﴿وَاقٍ﴾: دَافِعٌ، ٢١- ﴿يَكْفِيكَ فِي النَّظَرَةِ الْمَحْرَمَةِ أَنَّهَا خِيَانَةٌ لِرَبِّكَ، تَامِلْ قَوْلَهُ: ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ فَسَمَاهَا خَائِنَةً، فَتَذَكَّرْ هَذِهِ الْآيَةَ الْعَظِيمَةَ كُلَّمَا هَمَمْتَ بِمَعْصِيَةٍ، ١٨: مَرِيحٌ، ٢١: الرُّومُ، ٩: فَاطِرٌ، ٤٤: ﴿٢٢﴾: التَّغَابُنُ، ٦: الْأَنْفَالُ، ٥٢: ﴿٢٣﴾: هُودٌ، ٩٧، ٩٦: ﴿٢٥﴾: يُونُسُ، ٧٦: الْقَصَصُ، ٤٨: ﴿٢٥﴾.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مَذْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

عزم فرعون على قتل موسى، وبيان السبب، ولما اعتز فرعون بجبروته وقوته، فإن موسى عليه السلام اعتصم بالله، ثم قصة مؤمن آل فرعون ودفاعه عن موسى عليه السلام.

اشتمل الدفاع على أمور ثلاثة هي:

- ١- استنكار قتل موسى المؤمن بربه،
- ٢- تحذيرهم بأس الله في الدنيا والآخرة في المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود.

٢٨- ﴿مُسْرِفٌ﴾: مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ، ٢٩- ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غَالِبِينَ عَالِينَ، ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾: مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ، ﴿أَهْدِيكُمْ﴾: أَذْعُوكُمْ، ٣٢- ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٣٣- ﴿مَذْبِرِينَ﴾: هَارِبِينَ، ﴿عَاصِمٍ﴾: مَانِعٍ يَمْنَعُكُمْ، ٢٨ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: مَنْ هُوَ؟ لَا نَعْرِفُهُ، لَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ، هَذَا هُوَ الْمُهَمِّمُ، ٢٨ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾: قَالَهَا وَهُوَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، حَالَةَ الْإِسْتِضَاعِ لَا تَعْنِي تَرْكُ الْإِنْكَارِ الْمُنْكَرَ بِالْكَلِمَةِ.



٣- تذكيرهم بما  
فعل آباؤهم الأولون  
مع يوسف عليه السلام من  
تكذيب رسالته  
ورسالة من بعده.

بعد وصف فرعون  
بأنه متكبر جبار،  
أخبر الله أنه أمر  
وزيره ببناء قصر  
عال ليصعد عليه  
ليرى إله موسى  
استهزاء بموسى  
وإنكارا لرسالته، ثم  
متابعة الرجل  
المؤمن دعوة قومه  
لإتباعه، وعدم  
الاغترار بالدنيا.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ  
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ  
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ  
مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ  
أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ  
يُطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ  
يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ  
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا  
وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ  
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي  
ءَامَنَ يَقُومُ أَتَّبِعُون أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾  
يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ  
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا  
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٤٧١

٣٤- ﴿مُرْتَابٌ﴾: شك في الله، ٣٥- ﴿يُطْبَعُ﴾: يختم، ٣٦- ﴿صَرَخًا﴾: بناء عظيمًا، ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾: أبواب السموات، وما يوصلني إليها، ٣٧- ﴿كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾: تدبيره، وأحْيَايَا، ﴿تَبَابٍ﴾: خسران، وندار. (٣٥) ﴿يُطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾: الكبر مانع من الهداية إلى الحق، هل انت متكبر؟ ٣٥: غافر [٥٦]، [٣٧]: القصص [٣٨]، [٣٩]: محمد [٣٦]، [٤٠]: النساء [١٢٤]، النحل [٩٧].

مؤمن آل فرعون  
يعيد عليهم النصيح،  
ويقارن بين دعوته  
لهم للنجاة  
ودعوتهم له إلى  
النار، ثم أخبر الله  
عن وقايتيه  
وعصمته من سوء  
الذي دبّره له،  
وإغراق آل فرعون،  
وإدخالهم في جهنم.

طلب الأتباع  
المقلدين من  
الرؤساء  
المستكبرين أن  
يتحملوا عنهم جزء  
من العذاب، والرد  
عليهم، ثم طلب  
تخفيف العذاب من  
خزنة جهنم.

وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى  
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ  
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرٌ  
أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ  
وَأَن مَّرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ  
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ  
مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ  
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا  
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي  
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا  
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ  
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ  
قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ  
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤٧٢

٤١- ﴿وَأَقُضُ﴾: أمضى، وألجأ، وأتوكل، ٤٥- ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا﴾: عقوبات مكرهم من زيادة  
إهلاكهم، ﴿وَمَا قُلْتُ﴾: أحاط، ٤٦- ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: أول النهار، وآخره، ٤٧- ﴿يَتَحَاجُّونَ﴾: يتخاصمون.  
(٤٥، ٤٤) ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي﴾: فوّقه الله سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا ﴿تَفْوِضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنْ مَكْرِ  
الْعَدُوِّ. (٤٩) ﴿يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾: رب ركعة في ظلمة تذهب عنك ذاك العذاب. [٤٧]: إبراهيم  
[٢١].



رد خزنة جهنم على الكفار، ثم بيان نصر الله للأنبياء على أعدائهم في الدنيا والآخرة، وناسبه ذكر بعض مظاهر النصر في الدنيا كما حدث لموسى عليه السلام، وأمره بالصبر.

توضيح سبب مجادلة المشركين في آيات الله بالباطل، ثم ذكر أدلة على وجود الله وقدرته وإمكان يوم القيامة، مثل: ١- خلق السموات والأرض.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّا وَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

٥١- ﴿الْأَشْهُدُ﴾: مَنْ يَشْهَدُونَ عَلَى الْمُكْذِبِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ، ٥٢- ﴿مَعَذِرَتُهُمْ﴾: عَذْرَتُهُمْ، ٥٣- ﴿الْكِتَابَ﴾: التَّوْرَةَ، (٥١) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يَنْصُرُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا (فِي الدُّنْيَا) يَا أَهْلَ الدُّنْيَا: اتَّسَمِعُونَ؟ (٥٦) ﴿...إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾: التَّكْبَرُ أَقْلَ النَّاسِ بِلَوْغِهِ لِمَادِهِ، لِأَنَّهُ يَعْشَى وَهْمًا، وَالْوَهْمُ لَا يَتَحَقَّقُ، ٥٥- ﴿الرُّومَ﴾ [٦٠]، غَافِرٌ [٧٧]، آلِ عِمْرَانَ [٤١]، ٥٦- ﴿غَافِرٌ﴾ [٣٥]، ٥٨- ﴿فَاطِرُ﴾ [١٩].

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَرَزَقَهُ الطَّيِّبَاتِ، ثُمَّ الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا.

﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

٥٩- ﴿لَا رَيْبَ﴾: لَا شَكَّ، ٦٠- ﴿دَاخِرِينَ﴾: صَاحِبِينَ، حَقِيرِينَ، ٦١- ﴿لَتَسْكُنُوا﴾: لَيَسْكُنُوا، ٦٢- ﴿تَوْفَكُونَ﴾: يُصْرَفُونَ، ٦٣- ﴿يُؤَفِّكُ﴾: يُصْرَفُ، (٦٠) يَطْرُقُونَ أَبْوَابَ الْبَشَرِ وَيَرْيَقُونَ مَاءَ وَجُوهِهِمْ بِالسُّؤَالِ، أَيْسَ لَهُمْ رَبٌّ يَقُولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، مَا أَمْرُكَ أَنْ تَدْعُوهُ، إِلَّا لِيَسْتَجِيبَ لَكَ، ٦١- ﴿يُونُسَ﴾ [٦٧]، النَّمْلَ [٨٦]، ٦٢- ﴿الْأَنْعَامَ﴾ [١٠٢]، ٦٤- ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٤]، ٦٦- ﴿الْأَنْعَامَ﴾ [٥٦].

الإخبار أن القيامة آتية بلا شك، وناسبه بيان طريق النجاة فيها وهو طاعة الله.

ذكر بقية الأدلة: ٢- تعاقب الليل والنهار، ٣- خلق الأشياء، ٤- جعل الأرض قرارًا والسماء بناءً، ٥- خلق الإنسان في أحسن صورة، ورزقه الطيبات، ثم الأمر بعبادة الله والإخلاص فيها.

النهي عن عبادة غير الله بعد قيام الأدلة.



خلق الإنسان وبيان  
أطوار حياته موجب  
للإيمان بالله  
وتوحيده، إذ هو  
الخالق الرازق  
المحيي المميت،  
ثم التعجب من  
حال المجادلين  
المكذبين القرآن.

لما عاد لدم  
المجادلين في آيات  
الله ذكر هنا عذابهم  
في النار، ثم وبخهم:  
أين أصنامكم، وبين  
سبب هذا العذاب،  
ثم أمر الله رسوله  
ﷺ بالصبر على  
أذاهم.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصَرَّفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْطُلُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَتَىٰ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا نُرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

٤٧٥

٦٧ - «عَلَقٌ»: الدم الغليظ؛ المتعلق بجدار الرحم، وهو أحد أطوار الجنين، ٧١ - «وَالسَّلَاسِلُ»: القيود في الأرجل، ٧٢ - «الْحَمِيمِ»: الماء الذي بلغ غاية الحرارة. (٦٧) «خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ... نُطْفَةٍ... عَلَقَةٍ...» التدرج في الخلق سنة إلهية يتعلم منها الناس التدرج في حياتهم. (٦٧): الحج [٥]، فاطر [١١]، [٦٨]: البقرة [١١٧]، [٧٣]: الشعراء [٩٢]، [٧٦]: النحل [٣٠]، الزمر [٧٣]، [٧٧]: الروم [٦٠]، خافر [٥٥]، يونس [٤٦]، الرعد [٤٠].

بعد أن أمر الله  
رسوله ﷺ بالصبر  
أخبره هنا أن هذا  
حدث لمن سبقه  
من الرسل، ثم  
العودة لذكر الأدلة  
على وجود الله  
وقدرته ونعمه.

تهديد المكذبين  
المجادلين في آيات  
الله ببيان نهاية من  
هم أكثر منهم أموالاً  
وأعظم قوة، فلم  
ينفعهم هذا جاءهم  
عذاب الله، بل إن  
إيمانهم بالله  
وتركهم الشرك  
حين رؤية العذاب  
لم ينفعهم أيضاً.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَ تَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٤٧٦

٨٢ - «فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ»: فما دفع عنهم، ٨٣ - «وَمَا قَاتَ»: نزل وأحاط، ٨٤ - «بَأْسًا»: عذاباً، ٨٥ - «بِكُمْ»: بكم، «سُنَّتَ اللَّهُ»: طريقته في عدم قبول ثوبية من عاين العذاب، (٧٨) «وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ»: كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، فهل ضرهم ذلك عند ربهم؟ ليست شهرة الإنسان هي القضية، وإنما ماذا قدم لدين الله. (٧٨): الرعد [٣٨]، [٨٠]: المؤمنون [٢٣]، [٨٢]: يوسف [١٠٩]، محمد [١٠]، [٨٥]: غافر [٧٨].



القرآن منزل من عند  
الله بلسان عربي،  
بشيراً للمؤمنين  
نذيراً للكافرين  
الذين أعرضوا عنه،  
ثم بيان أن الرسول  
ﷺ بشر خصه الله  
بالوحي، وذكر  
جزاء الكافرين  
وجزاء المؤمنين.

توبيخ الكافرين  
بذكر ما خلقه الله في  
أربعة أيام: يومان  
خلق فيهما الأرض،  
ويومان للجبال  
وتقدير الأرزاق.

سُورَةُ فَصَّلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبْتُ فَصَّلَتْ

أَيَّتُهُ، قُرْءًا نَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ

أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا أَأُفْلِحُ فِي أَكِنَّةٍ

مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ فِيءَاذِنَا وَقُرْءًا مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ٥ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ

أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ

لِّلْمُشْرِكِينَ ٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ كَفِرُونَ ٧ إِنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ قُلْ أَتَيْنَكُم بِالَّذِي خَلَقَ

الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَٰنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩

وَجَعَلْ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِيلِينَ ١٠ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١١

٤٧٧

١- «وَقُرْءًا»: صَمَمٌ، وَفَقْلٌ، ٨- «غَيْرُ مَمْنُونٍ»: غَيْرُ مَقْطُوعٍ، ٩- «ءَٰنْدَادًا»: شُرَكَاءَ، وَنَظَرَاءَ، ١٠- «رَوَاسِي»: جِبَالًا ثَوَابِتَ، «وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ»: يَوْمَانِ لِيَخْلُقَ الْأَرْضَ، وَيَوْمَانِ لِيَخْلُقَ الرُّوَاسِيَّ، وَتَقْدِيرُ الْأَقْوَاتِ: (١١) «قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» لَا يَكُن الْجَمَادُ أَفْضَلَ مِنْكَ. ١: غَافِرُ [١١]، الشُّورَى [١١]، الزَّخْرَفُ [١]، الدُّخَانُ [١]، الْجَاثِيَةُ [١]، الْأَحْقَافُ [١]، هُودُ [١]، الْكَهْفُ [١١٠]، الْأَنْبِيَاءُ [١٠٨]، لُقْمَانَ [٨].

فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا

وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ ١٢ فَإِنِ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ

عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً

فَإِنَّا بِنَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كُفْرُونَ ١٤ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي

الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مَنَاوَةً أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ

الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

١٥ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ

لَا يُنصَرُونَ ١٦ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى

الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

١٧ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ١٨ وَيَوْمَ يُحْشَرُ

أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٩ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ شَهِدَ

عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠

٤٧٨

١٢- «فَقَضَيْنَهُنَّ»: فَخَلَقْنَهُنَّ، «بِمَصْبِيحٍ»: بِنَجْمٍ مُّضِيئَةٍ، «وَحِفْظًا»: حَرَسًا مِنَ الشَّيَاطِينِ، ١٦- «رَصْرَصًا»: شَدِيدَةً الْبُرُودَةِ، غَالِيَةً الصَّوْتِ، «نَحْسَاتٍ»: مَشْوُومَاتٍ، ١٧- «فَهَدَيْنَاهُمْ»: فَبَيَّنَّا لَهُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ، «فَاسْتَحَبُّوا»: فَاخْتَارُوا، (١٥) عَادٌ قَالُوا: «مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةً» فَارْسَلِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «رِيحًا» فَكُلٌّ مِنْ انْتَفَاشٍ وَانْتَفَاشٍ طَارَ: ١٣: الشُّورَى [٤٨]، ١٤: الْمُؤْمِنُونَ [٢٤]، ١٦: الْقَمَرُ [١٩]، الزَّمَرُ [٢٦]، ١٨: النَّمْلُ [٥٣].

خلق السماوات في  
يومين، فتم بذلك  
خلق السماوات  
والأرض في ستة أيام،  
ثم تهديد الكافرين  
بالعذاب كما حدث  
لعاد وثمود.

بعد الإجمال بدأ الله  
بتفصيل ما حصل  
لعاد قوم هود  
لما استكبروا  
واغتروا بأجسامهم،  
فأرسل الله عليهم  
ريحاً أهلكتهم.

وأما ثمود قوم  
صالح فاختاروا  
الكفر على الإيمان  
فأهلكتهم الصاعقة،  
ثم الانتقال من  
عقوبة الدنيا إلى  
عقوبة الآخرة.



لوم وتعجب الكفار  
من شهادة أعضائهم  
عليهم، وبيان أنهم  
كانوا يجاهرون  
بالمعاصي لظنهم  
أن الله لا يعلم ذلك،  
ثم التحذير من سوء  
الظن بالله.



وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لِمَ شَهِدَتْ ثُمَّ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي  
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾  
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ  
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ  
﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ  
مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ  
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ  
قُرْنَاءَ فَرِيضُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ  
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ  
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ  
إِنْ أَلْفَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُغْلَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا  
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ  
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْجَدُونَ  
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْنَا مِنَ الْجِنِّ  
وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَاتُحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

ذم قرناء السوء، وذم  
صد الناس عن  
سماع القرآن، ثم  
طلب الكفار  
الانتقام ممن  
أضلوهم عند  
الوقوع في العذاب.

٢٢- ﴿تَسْتَرْوْنَ﴾: تستخفون عند ارتكابكم المعاصي، ٢٣- ﴿أَرَدْتُمْ﴾: أهلككم، ٢٥- ﴿وَقِيضْنَا﴾: هيأنا،  
﴿خَلَّتْ﴾: مضت، ٢٦- ﴿وَالْقُرْآنِ﴾: اثأوا باللغو، من الضمير، والصياح، والجلية، عند قراءته. (٢١، ٢٠)  
﴿يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ...﴾ ما أقسى هذه اللحظة عندما تلوم جوارحك ﴿لِمَ شَهِدَتْمْ عَلَيْنَا﴾. (٢٣)  
﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ﴾: التشاؤم أشعة مقطعية تكشف مقدار الخلل في قلب المتشائم. ٢٥:  
الأحقاف [١٨].

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ  
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ  
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِن غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾  
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ  
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ  
أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا  
إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ  
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ عَائِيَّتِهِ  
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ  
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ  
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ  
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

لما ذكر الله جزاء  
أعدائه ناسبه ذكر  
جزاء أوليائه (أهل  
الاسم - تقامة)،  
وبشّرهم بالجنة  
واستمرار الولاية.

بعد ذكر قرناء  
السوء ودعوتهم  
للمعاصي ناسبه  
ذكر أصدادهم  
الذين يدعون إلى  
الله، وبيان آدابهم  
وأوصافهم.

أدلة على وجود الله  
وتوحيده وقدرته  
كمادة للدعوة إلى  
الله.



٣٠- ﴿اسْتَقَمُوا﴾: ثبتوا على الحق علماء، وعملاً، ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾: تنزل عند الموت، ٣٥- ﴿وَمَا يُلْقِيهَا﴾:  
ما يوقف لها، ٣٦- ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يلقيين في نفسك وسوسة، ويصرفنك عن الخير، ﴿فَاسْتَعِذْ﴾: استنج  
واعْتَصِم. (٣٣) ﴿دَعَا... وَعَمِلَ﴾ ليس أحسن من داعية عامل، ولا أسوء من داع لهدى هو عنه خامل.  
٣٠: الأحقاف [١٣]، ٣٤: المؤمنون [٩٦]، ٣٥: القصص [٨٠]، ٣٦: الأعراف [٢٠٠]، ٣٨:  
الأعراف [٢٠٦]، الأنبياء [٢٠].



لما ذكر الدلائل  
السموية الأربعة  
الليل والنهار  
والشمس والقمر،  
أتبعها هنا بآية أرضية  
وهي إنبات النباتات  
بالمطر، ثم تهديد  
الملحدين في آيات  
الله، وتنزيه القرآن عن  
الطعن فيه.

القرآن كتاب هداية  
وشفاء، والتكذيب  
بكتب الله عادة  
قديمة في الأمم كما  
حدث مع موسى،  
ثم بين الله قانون  
الجزاء العادل.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ  
أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُ  
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ  
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ  
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزُونَ ﴿٤١﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ  
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْفِلَ  
لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾  
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ  
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ  
يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ  
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا  
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

٤٨١

٣٩- ﴿خَاشِعَةً﴾: يابسة لا نبات فيها، ﴿أَهْتَزَّتْ﴾: دبت فيها الحياة، وتحركت بالنبات، ﴿وَرَبَتْ﴾: علت،  
٤٠- ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يميلون عن الحق، ٤١- ﴿بِالذِّكْرِ﴾: بالقرآن، ٤٢- ﴿عَجَمِيًّا﴾: غير عربي، ﴿وَقُرْ﴾: صمم.  
(٤٠) ﴿يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: يا الله! يوم الفزع ويأتي آمناً أي بعيد هذا (٤١) ﴿لَوْ أَنَّهُ لَكُنْتُ عَرَبِيٌّ وَالْقُرْبُ  
مِنْهُ عَزَّةٌ فَأَعْطَاهُ عَزْ أَوْقَاتِكَ﴾: الحج [٥]، [٤٥]: هود [١١٠]، [٤٦]: الجاثية [١٥]، ق  
[٢٩].

إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا  
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ  
شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ  
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِصٍ ﴿٤٨﴾  
لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرْفُ فَيُتَوَسَّسْ  
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مِّسَّةٍ  
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى  
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا  
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ  
أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْفُ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ  
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ  
بِهِ مِّنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ  
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ  
فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

٤٨٢

٤٩- ﴿لَا يَسْمَعُ﴾: لا يمل، ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾: طلب الزيادة في الدنيا، ٥٢- ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: أن القرآن حق لا  
زيف فيه، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: ألا يكفيهم دلالة على أن القرآن حق: شهادة الله له بذلك (٤٩) ﴿وَإِنْ  
مَسَّهُ الشَّرْفُ فَيُتَوَسَّسْ قَنُوطٌ﴾: عندما تقبل الشرور يظهر المتفائلون الحقيقيون. ٤٧: فاطر [١١]، [٥٠]: هود  
[١٠]، [٣٦]، [٥١]: الإسراء [٨٣]، فصلت [٤٩]، [٥٢]: الأحقاف [١٠].

بعد تهديد الكفار بأن  
جزاء كل أحد يصل  
إليه يوم القيامة ذكر الله  
أن علم هذا اليوم  
مختص به وحده، وبين  
علمه المحيط بكل  
شيء، وغياب آلهة  
المشركين.

الكشف عن طبع  
الإنسان وحبسه  
للنعم، عند النعمة  
يستكبر ولا يشكر،  
وعند البلاء يشكو  
ولا يصبر.

الدعوة للتأمل  
والتفكير في آيات الله  
وفي الأنفس ليعلم  
الناس أن القرآن  
حق، وأن الساعة  
آتية لا ريب فيها.